



حضرت النجمة التركية توبا بويوكستون الحفل الختامي للمنتدى الوطني للطفولة في أنقرة، الذي شهد حضور 40 طفلا سوريا وممثلين من لجنة حقوق الطفل، من مدن مختلفة بتركيا.

انضم نجم بوليوود عامر إلى خاتمة الفنانين الذين قاموا برد جوائزهم الفنية للدولة، قائلا إنها واحدة من الطرق التي يلجأ إليها المبدعون للتعبير عن عدم رضاهم أو خيبة أملهم.

تخلّى كريست هيمسورث عن وسامته المعهودة وعضلاته المقتولة وجسده القوي، من أجل أحدث أفلامه السينمائية «في قلب البحر» لطبيعة الدور الذي تكتمن عن تفاصيله.



# ثقافة+

## «مدمام بوفاري» فلوبيير برؤية معاصرة تجمع السرد بالإنشاد

● بطلة عاشقة للحرية تدافع عنها بكل ما أوتيت من بهجة ● ثنائية الحلم والخيبة تطرح على خشبة المسرح



المسرحية تحكي ثورة روائية على الوضع القائم

هي حكاية ثورة روائية على الوضع القائم. صراع غريزي، معزول ومساوي لامرأة ترفض الاستسلام لوضعها وتسعى أيا ما يكن الثمن إلى خوض تجربة غرامية مثيرة في حياة تتسم بالمغامرة واللذة والمخاطر والعشق والحركات المسرحية. تقول المخرجة سندرلين مولارو (التي تقمصت أيضا دور إيمّا بوفاري) "أنا كان الانتقال من السعة الروائية إلى الزمن المحدود للتمثيل المسرحي، فالأهم بالنسبة إليّ هو إسماع اللغة الغريبة لواحد من أكبر الكتاب على مرّ الأزمنة".

بالفتاة إيمّا رُوو، على أنغام أغنية يريدها الجميع كلحن شعبي متداول. وتنتهي حينما أرسلت ابنتهما بيرت، بعد أن لقي كل واحد منهما حتفه، إلى مصنع لنسيج القطن، في فجر الثورة الصناعية. والموسيقى هنا، سواء في تحيّز الأساليب أو الأنغام، تواكب ذلك التطور، من الحياة القروية إلى الحياة المدنية، ومن سكة المحراث إلى الآلات الصناعية، مع المحافظة على نبرات الفضاءات الشاسعة على طريقة الأفلام الأميركية "رود موفي" لتصوير الرحلات والأسفار إلى البلدان البعيدة.

انشطة اجتماعية ولا صديقات؟ من هنا تبدأ مغامرتها التي ستنتهي بها إلى ماسا. مع إيمّا بوفاري يسأل الفرد حكاياته الحميمة التي تتكرر أحيانا وتحدث أو تصطم بالطرق المسدودة نفسها. ويمضي بين الحلم والخيبة، بين الوهم والواقع، بين الجمال والقبح، بين الابتذال والبطولة. أمام صورة عملاقة تمثل حقل حبوب، وكراسي مصفوفة وبعض الآلات موسيقية ينهض الرباعي بالحكي والتمثيل والرقص والغناء، لسرد ما ترويه مدمام بوفاري المسرحية بزواج الطبيب شارل بوفاري

مناخ الربيع الذي ران على باريس هذه الأيام لم يمنح أهل الفن من مواصلة مشوارهم، فقد واصلوا عروضهم الفنية والمسرحية في كامل المؤسسات الفرنسية ولو بحضور أقل، في تحدّ صارخ لأعداء الحياة، كما هو الشأن مع مسرح الجيب بمونبرناس الذي أتحفنا هذه المرة بعمل استقته مخرجه من رائعة غوستاف فلوبيير "مدمام بوفاري".

### أبويكر العيادي

تسكن البطلة إيمّا هي نفسها التي تجمع بنساء اليوم، من جهة مقاومةهن للتقاليد ورغبتهم في الانعتاق من القيود وعشقهن للحرية ومعاينة مباح الحياة. الرواية التي أبداعها غوستاف فلوبيير عام 1856 تروي حكاية إيمّا، ابنة مالك ضبعة نورماندي ثري، التي نشأت في دُبر، وكانت تحلم بحياة المجتمعات الراقية على غرار بطلات روايات الغرام التي كانت تلوذ بها دفعا للضجر. أناس مثاليون، بأفكار مثالية وأجساد مثالية. تزوجت شارل بوفاري، الذي لم تسعه دراسة الطب سوى في أن يصبح ضابط صحة، وهي رتبة كانت تسند في بداية القرن التاسع عشر إلى المجندين الذين لهم بعض دراية بالطب. عاشت إيمّا مع زوجها حياة متشابهة مملّة، انجبت له خلالها بنتا لم تفرح بها، لأنها كانت تتمنى ولدا، ولأن المولودة في نظرها ليست في جمال بطلات رواياتها، فكلفت بتربيتها السيدة روليه. ولكسر الوحدة والعزلة ودرء الملل في غياب الزوج، تعرفت على رجال كثر، كالصيدلي التقدمي الملحد هوميه وكاتب المحامي ليون دويوي، والبورجوازي الزنديق رودولف بولانجي، حتى صارت عشيقا لبعضهم.

وكانت تتدائس للإيقاع على لباسها وتقلاتها وسهراتها، فلما أصرّ دائنها على استرجاع أمواله ورفض عشاقها الذين ملوا نزواتها إقراضها بعض المال، انتحرت. ومات الزوج حزنا على رحيل زوجة لم تكن تحبه. وبموتهما عهدت البنت لعمة فقيرة ألققتها بمصنع لنسيج القطن.

البطلة تكتشف أن الحياة لا يتوافر فيها مثل ذلك الديكور الرومانسي الذي حلمت به، فمادما ستفعل بعد أن رُوّجت لطبيب أرياف خال من الفكر والطموح، وكيف تتخلص من السامة والضجر، وليس لها عمل ولا

كيف يمكن أن يصاغ عمل مسرحي من رواية تعتمد أساسا على الأسلوب المتفرد لواحد من أشهر الكتاب في الأدب الفرنسي، إضافة إلى عمق التحليل وتعدد الأحداث والشخصيات؛ رهان لم يقف حائلا أمام البلجيكي بول إدمون الذي يملك خبرة في الاقتباس من الأعمال الكبرى، إلى جانب اشتغاله بالتأليف المسرحي.

إدمون اصطفى من رواية "مدمام بوفاري" لغوستاف فلوبيير التي تعرض حاليا بمسرح الجيب بالصاحبة الباريسية مونبرناس امرأة وثلاثة رجال يتناوبون على سرد الوقائع، مرواحا بين الحوار والمونولوج، وأضفى عليها عنصرا جديدا هو الغناء، الذي لا يرد منه القطع بين فصول الرواية وأحداثها، بل يندمج كلياً في النسيج السردى ليصور بيئة أو مناخا أو حالة نفسية. الممثلون في المسرحية يؤدون مختلف الأدوار، ويؤدون أيضا الإنشاد مستعدين بثلاث متنوعة موجودة طوع أيديهم كالقيثارة والكمنجة والأكورديون والأرمونيكا مع بيانو أطفال.

الغرض من العرض لم يكن استعادة ركحية للرواية بقدر ما هو خلق ديناميكية مسرحية مخصصة، تصل الكتابة الفلوربية المتميزة بإيقاع يكون سمة بارزة في هذا العرض، لتقديم رؤية معاصرة للرواية تبين أنها لم تفقد راهنتها، وأن الشراهة التي

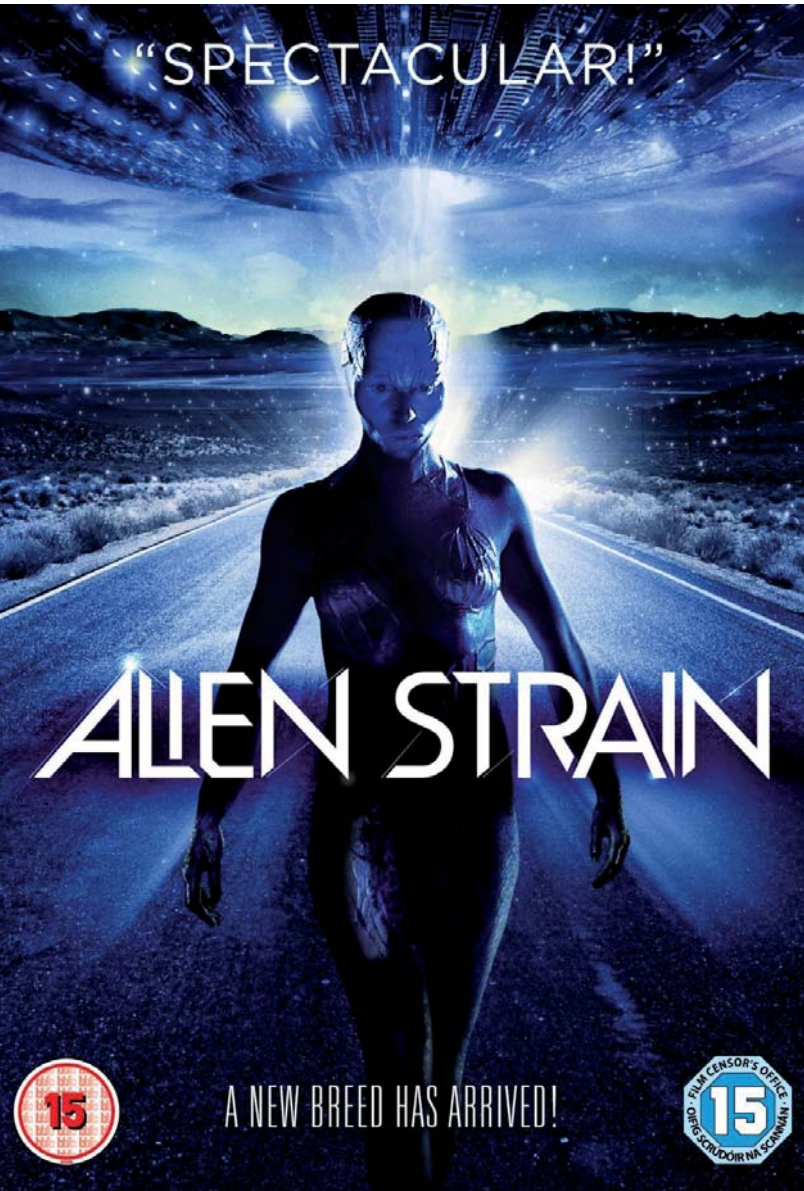
### المسرحية تشيد بالطاقة على

### التمرد وبالطموح الذي يجمع

### بالفرد كبنرتين من بذور كل

### تطور إنساني واجتماعي

## «سلالة غريبة» يمزج الرعب والجريمة بالخيال العلمي



سلالة جديدة وغريبة تجمع بين الضواري والبشر

يختلط فيها الخيال العلمي بالجريمة مع التحريّ والرعب في كل كثيف متداخل، تغلفه دراما نفسية معقدة يتم من خلالها تقديم سرد فيلملي متداخل من خلال خطوط متعددة، لا تكاد تتفاعل مع أحد مساراتها حتى تدخل في مسار آخر جديد، وهو عنصر تميّز إضافي في هذا الفيلم.

لغرض التكهن والتوقع والمضي مع الأحداث إلى نهاياتها. وتبقى الاحتمالات مفتوحة إلى آخرها في ما يتعلق بذلك العالم الخيالي المجهول الذي يقف وراء تلك الأحداث الغامضة والمحيرة، والتي يقع في مقدمتها اختطاف راتشيل وإخفاؤها. هي دراما فيلمية مركبة بعناية

الاختفاء ظاهرة تتكرر وتخلّف وراءها شتى التكهنات والاحتمالات، ويشتغل في المقابل البحث الجنائي على فرض أن ذلك الاختفاء يخفي وراءه دوافع إجرامية تستدعي التحريّ، يقع ذلك في السياق الفيلمي كما في سيرة الحياة، وتجري فصول الدراما متعقبة أسرار ودوافع ذلك الحدث، ومن الذي يقف وراءه، ويبقى التركيز على الدوافع والأسباب والاحتمالات، بينما كل شيء مفتوح على المجهول واللامتوقع. ثم سرعان ما تطرح فرضيات ماورائية؛ قوى خارقة أتية من كواكب أخرى قادرة على اختطاف الكائن البشري، ومع ذلك يبقى السؤال قائما ترى من الفاعل ولماذا الاختطاف؟ ذلك ما يقدمه فيلم "سلالة غريبة" للمخرجين روبرت بينافايدس وأندي بالمر.

### طاهر علوان

العثور عليها وقد بدأت تتحوّل إلى كائن آخر بفعل تلك الرحلة الغرائبية في المجهول، حيث اكتشف آثار جراح عميقة وتحولات جسمية أفضت بها إلى كائن يتحوّل تدريجيا إلى وحش بشري يجهز على أقرب الناس إليه، وسيكون ماثيو هو الضحية حتى تنقذه إليسا في مشهد تصعيدي يكشف حقيقة ما انتهت إليه راتشيل بأن قوة ما قد اختطفتها وحولتها إلى كائن آخر، بل صنع منها سلالة جديدة وغريبة تجمع بين الضواري والبشر. يمضي ماثيو عاما كاملا في تلك الصحارى مقتفيا أثر حبيبته عله يعثر على أثر لها، وتتراكم في عقله تلك الصور التي تدفقت منذ المشاهد الأولى، والتي تحكي قصص اختفاء أناس آخرين بنفس الطريقة على كائنات مجهولة، لكن كل ذلك سيبيد مجرد خيالات وتخريفات وأن ماثيو ليس إلا إنسانا تم العبث بذكرته، وأن ما يتخيله بصد حبيبته، هلوسات ليس أكثر.

كل ما سبق يؤكده طبيب ماثيو المعالج بعد عدة جلسات، لكنه سينفجر في وجهه مؤكدا أنه -الطبيب- ليس إلا جزءا من المؤامرة التي تجري فصولها تباعا والتي تمّ فيها استدراج ماثيو وإليسا لكي يؤخذا إلى المجهول، فيما تظهر راتشيل في نهاية الفيلم جزءا من حلقة المؤامرة.

يتعلق بماثيو واستدراجه وإيصاله إلى حافة العجز عن إدراك الحقيقة. راقق مشاهد الاختفاء والظهور استخدام

مونتاج متقن من أجل الكشف المكاني من جهة والغوص في دوافع الشخصيات وردود أفعالها من جهة أخرى، فالانتقالات رافقت التدفق في الخيالات والاستنكارات في خليط صوري كثيف عمق السرد الفيلمي، حتى تمّ خلال ذلك طمس العديد من المعلومات المباشرة ليترك للمشاهد المزيد من المساحة

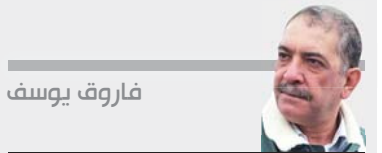
على وقع الحدث المرتبط بالاختطاف المجهول مصدره وفاعله تبدأ أحداث فيلم "سلالة غريبة" للمخرجين روبرت بينافايدس وأندي بالمر (إنتاج 2014)، حيث الأمر مرتبط باختفاء راتشيل (الممثلة لورا غوردان)، ففيمّا هي في رحلة إلى البرية مع حبيبها ماثيو (الممثل ميكائيل فين)، وفي إحدى ساعات الليل سيبسم صراخها، ثم لا يبقى لها من أثر وسط الأحرار وعمّة الليل.

القصة تتكرر مع فتاة أخرى عند تتابع أحداث الفيلم، وخلال ذلك يكون للشرطة دور التحري، كما لشقيقة الفتاة المختلفة أدلة بوجود أصوات وذبذبات وإشارات يجري التقاطها من مكان الاختطاف، فيما سيقتبع ماثيو بمستشفى الأمراض العقلية، وتجري جلسات استماع واستجواب له يختلط فيها الوعي باللاوعي، الأحلام بالأوهام، التهيؤات بالحقائق في كل تداخل يوظف مونتاجا وإخراجيا لتصعيد الإيقاع الفيلمي وخط الأوراق على المشاهد.

السردية الفيلمية هنا تفعل في تصعيدها دوافع الجريمة فعلها من خلال دوافع ماثيو باتجاه حبيبته، وبهذا تفضي الأحداث سجالا، فها هو ماثيو مع إليسا وهي شقيقة فتاة مختفية بنفس الطريقة (الممثلة راتشيل ديماريا)، يقتفيان أثر الأصوات، لكنه لا يجد متسعا لذلك، فهو ملاحق بنظرات الاستتباب التي يسلمها عليه رجال الشرطة.

وعلى هذا تتحول الشخصية المحورية في هذا السرد إلى نقطة توتر عالية من خلال القوى التي تتجاذبها من كل جهة، فالانتقال بالشخصية المحورية إلى تحولات وأطوار لا يشبه بعضها بعضا، وكانها شخصيات عدة أو شخصية محورية، ولكنها متشظية على أكثر من مسار من مسارات الدراما الفيلمية. بالنسبة لماثيو نفسه فإن السؤال ليس من اختطف راتشيل، بل ماذا يريدون منها؟ وهو سؤال سيتحقق من إجابته بعد أذعائه

## يرسمون كما العميان



فاروق يوسف

لم أر في حياتي أعمى يرسم، فالرسم علاقة بصرية بالعالم، ما نراه نرسمه أو نتحايل عليه لكي نرسم ما لم نره منه، غير أن العلاقة تظل دائما بصرية.

البحريني ناصر اليوسف هو الرسام الوحيد الذي التقيته وقد كان مصرا على أن يرسم، بعد أن فقد في السنوات الأخيرة من حياته حاسة البصر.

كان يرسم يومها بتقنية الحفر الطباعي التي شغف بها وكان يعرف تماما ما يفعل، لم يكن أعمى تماما، كانت يده وقد خبرت الرسم تملك خيال الرسام كاملا.

كان تاريخه الخيالي يقم في يده، وهو ما ساعده على أن يرى من خلال يده ما لم تكن عينه قادرة على رؤيته.

في حالة ناصر اليوسف كانت اليد قد أقامت علاقة مباشرة بالدماغ لتفسير المرئيات ورمجة اللغة المناسبة لها، ومع ذلك يظل ذلك الفنان استثناء نادرا.

فالرسامون يستعملون عيونهم من أجل الرسم، ولن يكون الرسم ممكنا في العمّة، بل في نهار شاسع، لا يغادره الضوء الذي يحمل اللون الواحد العديد من تجلياته.

ومع ذلك فإن ناشطة سورية، كانت قد أقامت منزلا للإقامة في لبنان روت لي حكاية مختلفة؛ كان الرسامون الذين استضافتهم في دارها ينامون في النهار ويرسمون في الليل، إنهم لا يعيشون الجزء الأهم من حياة الرسام ولم يكن الضوء الطبيعي يعني لهم شيئا.

"هل استصفت خفافيش؟" قلت لها.

وإذا ما عرفنا أن الفنانين الذين استضافتهم تلك الناشطة كانوا جميعا شبابا، سندرك معنى أن يتحول الرسم إلى شخصيات، هي عبارة عن هذيانات لييلية. فأيديهم التي لا تملك خبرة يد ناصر اليوسف ولا خيالها ستذهب بعيدا في تجليات فوضاها، وهو ما يعني أن كل شيء صار محل سوء فهم. فالرسم الذي هو عبارة عن فعل يهدف إلى تصريف علاقتنا بالعالم المرئي صار عبارة عن حشرجات يد لم تكن لديها الخبرة في استعادة ما كانت قد فعلته في أوقات سابقة؛ إنهم يرسمون كما العميان.

\* كاتب من العراق